برنامج مقترح لتفعيل التربية المتحفية لطلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

إعـــــــداد

أ.م.د/ يوسف ناصر المليفي
أستاذ النحت المساعد بقسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية

أ.م.د/ عبد الرحمن فؤاد محمد الشراح
أستاذ التصميم والزخرفة المساعد بقسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية

٢٠١٨

خلفية البحث:

تلعب التربية المتحفية دور هام منذ ستينات القرن العشرين وأصبح لها مجالاً يدرس، ومهنة تمارس في معظم المتاحف الصغيرة والكبيرة، كما ظهر الدور البارز لها خلال الثلاثين سنة الماضية من خلال عقد المؤتمرات الدولية والتي تنادي ببذل الجهد لإثراء السياسة المتحفية وخاصة التربوية التعليمية.

وعلى هذا أصبح للمتحف دور أساسي في المناهج وطرق التدريس في كافة مراحل التعليم وذلك لأنه طريقة تعليمية غير تقليدية تتميز بالإثارة، ومقررات التربية المتحفية تهتم بقراءة فاحصة للأعمال النحتية في المتاحف المحلية والعالمية للتعرف على القيم التشكيلية للأعمال ودورها في تفعيل التربية المتحفية للطلاب.

وتبرز أهمية التربية المتحفية من خلال سعي كثير من المتاحف إلى تعديل هدفها التربوي بحيث تصبح البرامج التربوية معدة بالاشتراك والتعاون مع المشاهد نفسه، وليس كما كانت موجهة له فقط، وخير مثال على ذلك ما يتم في المتحف المصري القديم بمصر حيث تقام ورش وندوات ومؤتمرات.

ونظراً لما يمثله المنهج التعليمي بشكل عام من أهمية في تحقيق الأهداف المنشودة عن طريق معارف ومهارات يكتسبها الطالب من خلال خبرة معينة يمر بها أثناء العملية التعليمية، ولابد أن يكون هناك تركيز على دور التربية المتحفية لتلبي احتياجات طالب الفن وخاصة دارسي النحت.

إن التعليم عن طريق المتحف عملية تفاعل متبادل ومعقد وأنه تعريف يتوقف على نظريات التعلم ويمكن تقصي جذوره العلمية والنظرية في مفاهيم أخرى أكثر اتساعاً[١]. وذلك لأنها تساعد الطلاب على إثارة انتباههم بطريقة تعلم غير تقليدية.

إن تفعيل التربية المتحفية في مقررات التربية الفنية بكلية التربية الأساسية يساعد الطلاب على مشاهدة أعمال حقيقية أو نماذج وأفلام تثير انتباههم نحو مشكلة تهمهم دراستها كما تعرفهم بتاريخهم وحضارتهم التي هي من الأهمية والأساس لكل تعليم.

كما أن رؤية الأعمال المتحفية النحتية وتذوقها بالمتاحف يجد الطالب حلول تشكيلية لبعض المشاكل التي تحدث أثناء تنفيذ الأعمال حيث تحث على الاستكشاف والوصول إلى تحقيق هدف تدريسي لا يمكن أن يتحقق داخل جدران ومباني الكلية.

ومن هنا تبرز أهمية التعرف على القيم التشكيلية الموجودة في الأعمال الفنية النحتية المتحفية من خلال تنوع الأساليب والخبرات والمعارف التي تقدمها الأعمال، وذلك من خلال الزيارات الميدانية، وهذا ما يعرف باسم التعليم غير النمطي (Non-systematic instruction)، "أي الخروج من التقليدية في التعليم إلى طرق جديدة موجودة في المؤسسات الحكومية والخاصة يكتسبون من خلالها مفاهيم جديدة وبطريقة غير تقليدية" [٢].

وبالنظر إلى الواقع الحالي نظرة ثاقبة فاحصة للتعرف على فن النحت نلمس من الوهلة الأولى تلك الفجوة التي فيها والحلقة المفقودة بين الفنان ومتذوقيه، وما كان ذلك الانفصال ليكون إلا نتيجة لعدم توافر المعرفة والإلمام بأبجديات فن النحت.

---

(١) عبد العظيم كريمي: مدرسة المتاحف – مدخل إلى نظام التعليم النشط، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٠.

(٢) محمد سامح سعيد: التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم في القرن ٢١، الأبعاد الكاملة للثورة التكنولوجية لتطوير التعليم في مصر، وزارة التربية والتعليم، مصر، ١٩٩٥، ص١٢.

ومن أجل ذلك كان اختيار هذا الموضوع هادفاً التعريف بفن النحت المتحفي عن طريق توضيح أساسياته التشكيلية ومعاييره الجمالية، آخذين في الاعتبار أن التمثال عمل فني ذي ثلاث أبعاد، ويشغل حيزاً حقيقياً من الفراغ، ويرى من جميع الزوايا المحيطة به، وهو في ذلك له خصائص وطبيعة رؤية تختلف عن باقي الأعمال الفنية ذات البعدين.

كذلك وإلقاء الضوء على الزوايا التشكيلية للنحت والذي يعتمد في تذوقه على وجود القدرة لدى الرائي في التجاوب مع الهيئة في أبعادها الثلاثة الحقيقية، حيث أن التجاوب مع العمل يعني تكيف الحواس لدى الإنسان للقيام بإدراكه.

والتعرض على ما يحقق العمل النحتي من حيث جانب الإبداع وهو متعلق بذات النحات والجانب الثاني هو الجانب المدرك من العمل وهو الهيئة المكونة للعمل النحتي.

ومن أهم الوسائل التي تساعد على تنمية الأداء للطلاب هو زيارة المتاحف وتذوق الأعمال بها، والاهتمام بالمتاحف أصبح هاماً، وموضع اهتمام بالغ لأن التذوق من المتاحف يحل مشاكل فنية قد تعوق الطالب، علماً بأن التذوق ليس غاية بل هو وسيلة.

بمعنى أن المتاحف مكان موجود به أهم الأعمال الفنية ذات الحلول المختلفة للمشكلات الفنية التي تساعد الطلاب على رؤية الحلول بسهولة عن رؤيتهم لتلك الحلول في الطبيعة بما تحتوي من إنسان ونبات وحيوان وطائر، فالأعمال الفنية حلول متعددة للمشكل الواحد.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في أهمية المتاحف المحلية والعالمية من كونها مصدراً مهماً من مصادر المعرفة والثقافة والاستمتاع، فهي تساعد العلماء والباحثين والطلاب في مجال البحث والاستقصاء، وتزودهم بما يحتاجون إليه من مواد ومعلومات لا يستغنى عنها في البحث العلمي، وللتربية المتحفية فائدة كبيرة في التعليم والتربية، ونشر الثقافة الفنية على خير وجه، ومن ذلك يتضح الدور الهام الذي يمكن أن تقوم به التعرف على الأعمال المتحفية في المتاحف كإستراتيجية من استراتيجيات طرق التدريس. ويحاول البحث الإجابة على هذا التساؤل:

- كيف يمكن تفعيل التربية المتحفية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بالتعرف على القيم التشكيلية في الأعمال النحتية بالمتاحف؟

أهداف البحث:

١. التعرف على أهم القيم التشكيلية في الأعمال النحتية بالمتاحف.
٢. وضع تصور لقيم النحتية التشكيلية في الأعمال النحتية المتحفية.
٣. التحقق من تأثير رؤية الأعمال النحتية بالمتاحف يساعد على تحسن الأداء للطلاب.

أهمية البحث:

١. إلقاء الضوء على أهمية التربية المتحفية لدى الطلاب برؤية الأعمال النحتية.
٢. توجيه الطلاب إلى التعرف على العوامل والأساليب التي تساعدهم في تحقيق القيم التشكيلية للأعمال النحتية.

٣. استخلاص بعض المداخل والتصنيفات التي تفيد في تحليل الأبعاد التعبيرية للقيم التشكيلية في الأعمال النحتية.

فروض البحث:

يفترض الباحثين أن:

١. أن تذوق القيم التشكيلية للأعمال النحتية بالمتاحف لها دور في تفعيل التربية المتحفية للطلاب.

٢. أن رؤية الأعمال النحتية بالمتاحف تساعد على تحسن أداء الطلاب لأعمالهم النحتية.

حدود البحث:

١. تقتصر الدراسة على طلاب كلية التربية الأساسية بالكويت مقرر نحت (١)، نحت (٢).

٢. تقتصر الدراسة على الأعمال النحتية المتحفية ذات الثلاث أبعاد.

٣. تقتصر الرؤية المتحفية على متاحف دولة الكويت (متحف الفن الحديث(*)، متحف الكويت الوطني، مركز الشيخ جابر الأحمد، الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية(**)، مركز عبد الله السالم الثقافي(***).

(*) متحف الفن الكويتي الحديث يضم أعمال لفناني الكويت وأجانب.

(**) ساحة الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية حيث يعرض بعض أعمال سمبوزيوم النحت الدولي الكويتي.

(***) مركز عبد الله السالم الثقافي يعد من أكبر مناطق العرض المتحفي على مستوى العالم ويتكون من ست متاحف رئيسية ويشمل أيضاً العديد من المعروضات الخارجية منها هيكل الديناصور والحفريات، وممر يضم آثار سلسلة الحياة ما قبل التاريخ، وحديقة علمية تتكون من مساحة للألعاب والاستكشاف والمجسمات الفنية.

٤. دراسة بعض الأعمال النحتية في بعض متاحف العالم في مصر وأوروبا وأمريكا في القرن العشرين والحادي والعشرين باستخدام تكنولوجيا التعليم (الحاسب الآلي).

٥. برنامج الزيارات المتحفية المقترح يعتمد على ثلاث عناصر أساسية:

أ. إدراك العمل ومواصفات الشكل النحتي.

ب. التعرف على الخصائص الفنية لمحتوى العمل النحتي.

ج. إدراك المحتوى البنائي للشكل النحتي المعروض بالمتحف.

منهج البحث:

يتبع البحث كلاً من المنهج التاريخي والتحليلي:

وفيه يتعرض البحث للمفاهيم الفطرية التي وردت حول معنى القيم التشكيلية والعوامل المفترضة منها:

- قراءات في كيفية قراءة أعمال النحت بالمتاحف.
- التعرف على معنى التربية المتحفية وأهدافها والدراسات التي تناولتها.
- قراءات خاصة بالمتاحف ودورها التنويري.
- التعرف على بعض البرامج التربوية المتحفية التي طبقت ولا تزال تطبق في بعض الدول المتقدمة وإمكانية تطبيقها.
- البرنامج المقترح أيضاً يعتمد على قراءة وتحليل أهم الأعمال الموجودة بالمتاحف في الكويت والتعرف على بعض الفنانين الموجودين على الساحة أمثال "سامي محمود" (شكل ١، ٢)، والفنان "عيسى صقر" (شكل ٣، ٤)، والفنان "عبد الحميد إسماعيل" (شكل ٥)، والفنان "خزعل القفاص" (شكل ٦)،

والفنانة "نوال القريني" (شكل ٧)، والفنان "يوسف المليفي" (شكل ٨)، وغيرهم.

- استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعرف على أهم الأعمال النحتية في متاحف العالم وتحليل بعضها مثل: متحف اللوفر، ومتحف الفن الحديث، ومتحف الأرميتاج، ومتحف الفن المصري الحديث، وغيرها من المتاحف.

شكل (١)

سامي محمد ، أم وطفلها ، خشب ، ١,٧٥× ٠,٤٥×٠,٤٥ – ١٩٧٣

شكل (٢)

سامي محمد ، الفارس، برونز ، ٠,١٥× ٠,٥٠×٠,٦٠ – ١٩٨٩

شكل (٣)

عيسي صقر ، فرحة النصر ، برونز ، ٠,٧٢× ٠,٥٠×٠,٢٦ – ١٩٩٢

شكل (٤)

عيسي صقر ، الزفانه ، برونز ، ١,٢٠× ٠,٩٥×٠,٦٥ – ١٩٨٠

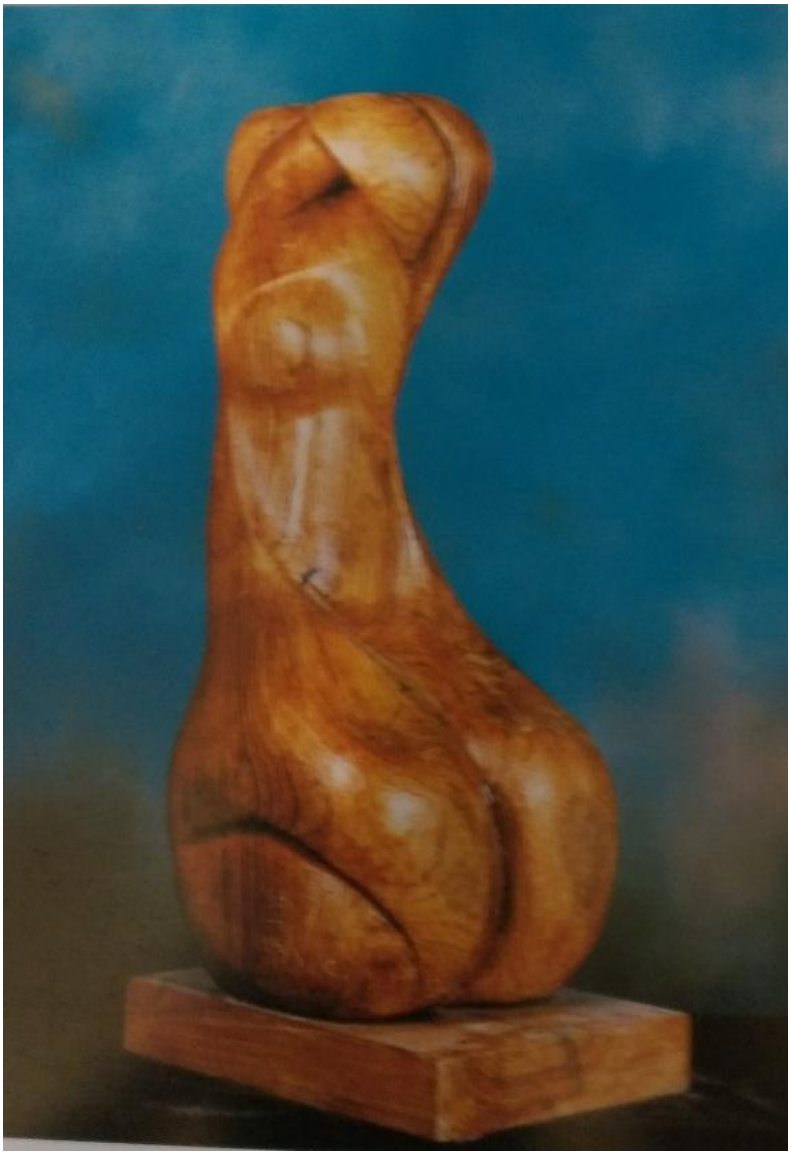

شكل (٥)

عبد الحميد إسماعيل ، جمال ، خشب ، ١,٠× ٠,٨٠×٠,٣٠ – ١٩٩٩

شكل (٦)

خزعل القفاص، مجرة ، جبس ، ٠,٢٥× ٠,٣٥×٠,٢٨ – ١٩٩٩

شكل (٧)

نوال القريني ، البقشة الثقيله ، برونز ، ٠,٥٨× ٠,٣٢×٠,٢٢ – ١٩٩٦

شكل (٨)

يوسف المليفي ، جلسة هواء ، برونز ، ٠,١٣× ٠,٣٣×٠,٢١ – ٢٠١٣

مصطلحات البحث:

- **التربية المتحفية:**

" تعتبر المتاحف من أهم مصادر التعليم، وذلك للدور المهم الذي تؤديه في حياة الناس الثقافية والعلمية والاجتماعية، وأيضاً لكونها وسيلة تعليمية تستخدم في تعزيز العملية التعليمية من خلال الخبرات الواقعية الملموسة، كما أنها ليست مخازن لحفظ

القطع الثمينة والنادرة، بل هي مؤسسة علمية وثقافية تقدم معلومات بطريقة جذابة، وتوضح أمور لا يمكن توضيحها فقط بالكتب والتدريس التقليدي" [١].

والتربية المتحفية أيضاً هي " تعد المادة المتحفية عاملاً مثيراً للاستكشاف ومصدراً من مصادر العلوم والفنون، وهي تنمي في النشء اتجاهات خاصة كالملاحظات الدقيقة والتفكير المنطقي وحب الجمال ورفع مستوى التذوق العام" [٢].

ويرى الباحث أن التربية المتحفية ذات دور فعال في تنشئة الطالب وربطه بالموروث الثقافي الأثري التاريخي القومي مما يساعد على بناء شخصية متكاملة للطالب لأنها تخاطب أكبر قدر من الحواس.

ويعتمد البرنامج المقترح لتفعيل التربية المتحفية لطلاب كلية التربية الأساسية على:

- ودراسة "محمد رسمي"[٣] وفيها يحاول الباحث الإجابة على هذا السؤال: كيف يمكن رفع مستوى الأداء الفني في ممارسة النحت لطلاب كلية التربية الفنية؟

والتحقق من مدى تأثير التذوق الفني للأعمال الفنية النحتية في المتاحف على تنمية القدرة الفنية التشكيلية لدى الطلاب، بالإضافة إلى محاولة الوقوف على مكونات القدرة الفنية.

وهو ما يتفق مع البحث الحالي في أهمية رؤية الأعمال النحتية بالمتاحف وتفعيل التربية المتحفية، ودراسة "رسمي" اهتمت بثلاث متاحف فقط بينما البحث الحالي

---

(١) دينا إسماعيل : المتاحف التعليمية الافتراضية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢

(٢) عمرو الحناوى : التصميم الداخلي لمتاحف الفنون ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص ٢٥

(٣) محمد رسمي: تنمية القدرة التشكيلية لطلاب التربية الفنية من خلال تذوق الأعمال النحتية في المتاحف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٦.

بجانب متاحف دولة الكويت مكان التجربة، هناك رؤية شاملة للأعمال النحتية في متاحف العالم الخارجي.

– أما "هاني بولس"[١]، تهدف دراسته إلى إعداد برنامج تعليمي لدراسة أعمال النحت المتحفية بهدف تنمية قدرة الطلاب على الرؤية الفنية السليمة لأعمال النحت المتحفية. من خلال هذه الدراسة توصل إلى أن رؤية وتذوق الأعمال الفنية هي سلوك مكتسب يمكن تنميته بالممارسة من خلال تدريب الطلاب على فحص ودراسة الأعمال الفنية، كما أن الاحتكاك المباشر بالأعمال النحتية يساعد على اكتساب المهارة المعرفية والإدراكية التي تزيد من القدرة على الرؤية الفنية السليمة، وأن المتحف يعتبر من المصادر التعليمية الهامة التي لا يجب إغفالها عند دراسة فروع الفن المختلفة، وتفيد هذه الدراسة في اتباع الخطوات المناسبة التي تتلائم مع متاحف دولة الكويت والأخذ بفروض البحث في أن التذوق للنحت بالمتاحف يساعد على تنمية القدرة التشكيلية لدى الطلاب.

– بينما يقدم لنا "هيروشي دايفوكو Daifuku Hiroshi"[٢] دراسة تهدف إلى الاهتمام بدراسة السلوك الذي يتبعه الزائر بالمتحف بهدف الوصول إلى أفضل الطرق التي يمكن من خلالها أن يستفيد الزائر من المواد المعروضة أمامه ويستمتع بها.

وقد قام الباحث بعمل مجموعة من الإحصائيات على سلوك الزائرين للمتحف منها مقدار الوقت الذي يمضيه الزائر في قاعة بعينها أمام عمل فني أو مجموعة من

---

(١) هاني بولس: تصميم برنامج لدراسة أعمال النحت المتحفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٨.

(٢) اوافر فيليب وآخرون : دليل تنظيم المتاحف ، ترجمة محمد حسن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣

الأعمال الفنية، ومنها أيضاً تحديد الطريق الذي يسلكه الزائرون في زيارة المتحف، وقد أثبتت الدراسة أن أكثر وسائل جذب الزائرين فاعلية هو تطوير الخدمات التعليمية. وسوف تفيد هذه الدراسة من خلال اتباع الخطوات التي يجب اتباعها أثناء زيارة المتحف، كذلك الاستفادة من السلوكيات التي يجب أن يتبعها الطالب أثناء مشاهدة الأعمال النحتية بأكبر قدر ممكن من الزيارة للمتحف.

– وأخيراً تقدم لنا "جيني ألاند Jenny Aland"[1] دراسة تهدف إلى تحليل العمل الفني من خلال استخدام أربعة معايير هي الوصف، والتحليل، والتفسير، والحكم، مع وضع أسئلة خاصة كمثير لكل معيار، وقد وضعت استمارة لتحليل العمل الفني تتضمن اسم العمل الفني (اسم الفنان – تاريخ العمل وأبعاده)، ثم وصف العمل الفني (مكان العرض – طريقة الصنع – أهم التقنيات المستخدمة)، ثم تحليل العمل (مقاسه – تأثير الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على العمل الفني – دور الفراغ في العمل) ثم التفسير من حيث مضمون العمل الفني، وأخيراً الحكم وهو الاستجابة الشخصية تجاه العمل الفني. هذا مما يفيد في التعرف على خطوات تحليل العمل الفني من خلال استخدام نفس المعايير بما يتفق مع ظروف متاحف دولة الكويت والإمكانيات المتاحة.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

– مازال التراث يمثل مصدر من المصادر الهامة لكثير من الفنانين لاستلهام بعض الحلول والقيم والصياغات التشكيلية.

([1]) Aland Jenny: Art Connections Heinemann Educational Australia, 1992.

- يمكن إكساب الطلاب المهارات التقنية برؤية الأعمال النحتية المتحفية.
- يمكن الربط بين التراث الحضاري الموجود بالمتاحف والتكنولوجيا في صياغات تشكيلية جديدة.
- يمكن تناول المجسمات النحتية الحديثة بالمتاحف بفكر ومفاهيم جديدة.
- قد يساهم الربط بين تراث الفن الكويتي النحتي والأعمال الحديثة في استحداث مجسمات كثيرة مبتكرة.
- اختلاف طرق المعالجة التشكيلية للأعمال النحتية المتحفية بالإضافة إلى استخدام الجديد من الخامات.

ثانياً: التوصيات:

- عرض ونشر الخبرات الفنية للفنانين النحاتين عن طريق إقامة المعارض وورش العمل لتبيان المداخل التشكيلية له وقيمته الجمالية.
- تقديم الخبرات التشكيلية والعملية للطلاب بممارسة النحت من خلال دروس عملية.
- قيمة الأعمال النحتية للنحاتين لا تتمثل في كونها أعمالاً فنية فحسب، بل فيما أحدثته من تغيير في فكر واتجاه الفنانين نحو استخدام الخامات المختلفة.
- ضرورة استخدام الحاسب الآلي في رؤية الأعمال النحتية في المتاحف العالمية والتي يمكنها أن تسهم في إعداد الطالب.
- الاهتمام بالتراث كمصدر لإثراء أعمال النحت برؤية معاصرة لا تخلو من الهوية الكويتية.

المراجع:

١. أدامز فيليب وآخرون: دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.

٢. دينا إسماعيل: المتاحف التعليمية الافتراضية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩.

٣. سلوى رشدي: الدور التربوي للزيارات المتحفية في تنمية الحس الجمالي، المؤتمر العلمي الثاني لجامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، ٢٠١٥.

٤. سناء السيد: تجارب تطبيقية في التربية المتحفية، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٥.

٥. محمد الضويحي: المتاحف ودورها التربوي وإمكانات تحقيق التربية المتحفية بمدارس المملكة العربية السعودية ومتاحفها، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد ١٧، ٢٠٠٧.

6. Aland Jenny: Art Connections Heinemann Educational Australia, 1992.

7. Albrerk Barnes: The Art in Painting Harcourt Brace and Co., 1973.

8. John Hennigar Shuh: Dashova Scotia Museum in Museum, 1984.

ملخص البحث

تلعب التربية المتحفية دور هام منذ ستينات القرن العشرين وأصبح لها مجالاً يدرس، ومهنة تمارس في معظم المتاحف الصغيرة والكبيرة، كما ظهر الدور البارز لها خلال الثلاثين سنة الماضية من خلال عقد المؤتمرات الدولية والتي تنادي ببذل الجهد لإثراء السياسة المتحفية وخاصة التربوية التعليمية.

وعلى هذا أصبح للمتحف دور أساسي في المناهج وطرق التدريس في كافة مراحل التعليم وذلك لأنه طريقة تعليمية غير تقليدية تتميز بالإثارة، ومقررات التربية المتحفية تهتم بقراءة فاحصة للأعمال النحتية في المتاحف المحلية والعالمية للتعرف على القيم التشكيلية للأعمال ودورها في تفعيل التربية المتحفية للطلاب.

وتبرز أهمية التربية المتحفية من خلال سعي كثير من المتاحف إلى تعديل هدفها التربوي بحيث تصبح البرامج التربوية معدة بالاشتراك والتعاون مع المشاهد نفسه، وليس كما كانت موجهة له فقط، وخير مثال على ذلك ما يتم في المتحف المصري القديم بمصر حيث تقام ورش وندوات ومؤتمرات.

Research Summary

Museum education has played an important role since the sixties of the twentieth century and has a field of study and profession practiced in most museums, small and large, as demonstrated by the prominent role during the past thirty years through the convening of international conferences and calls for efforts to enrich museum policy, especially educational education.

Thus, the museum has a central role in the curriculum and teaching methods in all stages of education because it is a non-traditional educational method characterized by excitement, and the decisions of museum education interested in reading the sculptural works in local and international museums to identify the fine values of the works and their role in activating museum education for students.

The importance of museum education is reflected in the efforts of many museums to modify their educational goal so that the educational programs are prepared jointly and cooperate with the viewer itself, and not just as directed to him. A good example of this is the Egyptian Museum in Egypt where workshops, seminars and conferences are held.